اية الله كلبايكاني: الخلافات التي نشهدها في العصر الراهن من أهم أهداف الدول الإستعماريه السلطوية

اعرب استاذ الفقه في الحوزة العلمية بمدينة قم اية الله سيد محمد باقر كلبايكاني عن اعتقاده بان الخلافات التي نشهدها في العصر الراهن هي من أهم أهداف الدول الإستعماريه السلطوية التي تريد أن تجد سوقاً لسلاحها وبيعه على الدول وفرض هذه الأسلحة عليها. فمن أنجع الطرق لبيع هذه الأسلحة هي إثارة النعرات وتأجيج الصراعات بشتى الطرق.

وفي مقال له في الاجتماع الافتراضي لمؤتمر الوحدة الدولية الـ 37، قال اية الله كلبايكاني: ان الدول الاستعمارية تريد ان تكون الساحة العالمية ساحة صراع مستمر بين القوى المتصارعة، يجب أّلا تشهد أيّ رقعة من العالم الإستقرار والأمن لكي يستطيع هؤلاء التخطيط لبيع سلاحهم بأمان. وهذا لا يتسنّى لهم سوى بإثارة النعرات وتأجيج الصراع.

وتابع: ولا فرق أن تكون هذه الصراعات قد اُثيرت بين الحكومات أو الشعوب أو بين الدول. إن الإسلام يعارض السلطوية لأنّه دين العدل والعدالة. ولهذا يسعى هؤلاء لأن يخلقوا تعارضاً مع الإسلام ويختلفوا معه لإبادته وإندثار إسمه و وجوده لكي يستطيعوا بعدها تسوية الحسابات مع الدول الأخرى.

وصرح: فقد يواجه هؤلاء الإسلام بطريقة ترسخ عداء الإسلام في القلوب والعقول ويجعلوا الشعوب تعادي

الإسلام بصورة ممنهجة. كما تعلمون يعزو هؤلاء كل الطغاة والهمج الذين يعرفهم الجميع بصفات الظلم والوحشية، إلى الإسلام ويُنسبوا هؤلاء الطغاة إلى المسلمين. فقد عزى هؤلاء حركة داعش الإرهابية إلى الإسلام وقالوا للناس أنّ الإسلام لو استولي عليكم سوف يحكمكم بهذه الصورة التي حكم بها داعش. يأسروا النساء ويستعبدوا الأطفال ويقتلوا الرجال ويمارسوا ضدكم الظلم والعسف.

واضاف: هذه الإحصاءات تتعلق بالإسلحة. وأنا هنا لست بصدد ذكر هذه الإحصاءات، فالدولة الأولى في بيع الأسلحة على مستوى العالم هي الولايات المتحدة، ثم تأتي روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة. والطريف أنّ هناك 135 مركزاً لإنتاج السلاح اليدوي ومعدات وعتاد هذا السلاح. فقد توفّر هذه المراكز هذا السلاح لكي تواجه الشعوب حكوماتها وتتصارع في ما بينها و تستخدم هذا السلاح لحل اختلافاتها بلغة العنف.

واوضح: إذن يتضح لنا أنّ هذه المراكز تستثمر وتستغل هذه الخلافات وتثير النعرات لكي تكسب الربح. ومن أهم هذه المراكز التي تنتج الأسلحة وتثير النعرات هي هذه الشركات الكبرى. فقد تخلق الصراع لكي تبيع سلاحها بأحسن وجه، فإن لم تكن هذه الخلافات، ويسود العالم الهدوء والإستقرار، فإنّ هذه الشركات لم تجد موطئ قدم لها لبيع الأسلحة والعتاد والمعدات المتعلقة بالسلاح.

واستطرد:ولهذا وقعت الدول الإسلامية في هذا الفخ؛ وظهر صراع في الساحة سواء بين الطوائف الدينية والجماعات، أو الشعوب والحكوماتـ.وما هو بالغ الوضوح ولا حاجة لإيضاحه، هو أنّ الصراع بين الدول الإسلامية وبين دولتين إسلاميتين وسقوط قتلى من الجانبين سيكون لصالح الكفار.

واضاف متسائلا: فمن يستفيد من هذه الصراعات وينتفع منها هي شركات صناعة الأسلحة. فهم يبيعون سلاحهم ويوقعوا الصراع بين الدول الإسلامية لكي يتقاتلوا في ما بينهم. ومهما قُتل من المسلمون فإن الأمر سيكون لصالح الكفار.

وشدد بالقول: إذن يجب على ذوي الشأن وصناع القرار في الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية أن تعي الأمر وتكون واعية وينيروا القلوب والأذهان لإنهاء هذه الصراعات والإتحاد وتوحيد الصفوف لإنهاء حضور السلطويين وقطع أدي المستعمرين في بلادهم.

وختم بالقول: وفّقنا الله في توعية أنفسنا وتوعية أهلنا لكي نحقق هذا الإتحاد الذي أراده الله لنا بقوله: "واعتصموا بحبل الله جميعاً". علينا أن نتمسّك بحبل الله ونواجه المؤامرات والدسائس ونواجه الفتن والصراعات وأن نكون واعين بما يُحاك ضدنا من دسائس. كما على صناع القرار أن يكونوا واعين ويعملوا على توعية الشعوب للتصدي للدول الإستعمارية وإنهاء الصراع بين الشعوب المسلمة.